

الكنيسة الانجيلية بقصر الدوبارة

مدرسة المسيح

المأمورية العظمى

الحلقة الثالثة

أولاً : طبيعة الإرسالية

2- فكرة التجسد

وهذا ما درسناه بالتفصيل في شخصية المسيح لكننا نعيد شرحه هنا ببساطة وبتطبيق عملي في مجال الخدمة ماذا يقول الرسول بولس في رسالته إلى أهل فيلبي: «فَلْيَكُنْ فِيكُمْ هَذَا الْفِكْرُ الَّذِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ أَيْضاً» (في 2:5) ماهو هذا الفكر؟

أ- فكر الإخلاء: التخلي عن حق شرعي من أجل خلاص الآخرين. «الَّذِي إِذْ كَانَ فِي صُورَةِ اللَّهِ، لَمْ يَحْسِبْ خُلْسَةً أَنْ يَكُونَ مُعَادِلًا لِلَّهِ. لَكِنَّهُ أَخْلَى نَفْسَهُ، آخِذًا صُورَةَ عَبْدٍ، صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ» (في 2: 6، 7) وهذا ما يقوله بولس عن نفسه أيضاً:

«فَأَيْ إِذْ كُنْتُ حُرًّا مِنَ الْجَمِيعِ اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لِأَرْبَحَ الْأَكْثَرِينَ» (1كو 9: 19)

ب- فكر التجسد: أن أصير لكل واحد كما هو «صِرْتُ لِلضُّعْفَاءِ كَضَعِيفٍ لِأَرْبَحَ الضُّعْفَاءِ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلِّ شَيْءٍ لِأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْمًا» (1كو 9: 22) «صَائِرًا فِي شِبْهِ النَّاسِ» (في 2: 7)

وهذا يعني:

- الخروج من الذات للوصول إلى الآخر
- الخروج من منطقة الراحة والمجازفة بالعبور للآخر إلى عالمه الخاص
- أن تضع نفسك في مكان الآخر Identification وهذا يعني:
- استخدام اللغة التي يفهمها ويحبها مثل لغة القراءة والكتابة ولغة الحوار (الموسيقى، الفن، الرياضة)
- استخدام الثقافة التي يعيش فيها (العادات والتقاليد والبيئة الاجتماعية)
- فهم الآخر ومعتقداته (مثل ما فعل بولس في أثينا عندما حدثهم عن الإله الذي يعبدون وهم يجهلوه، واقتبس من شعرائهم). وكذلك فهم احتياجاته النفسية والاجتماعية والاقتصادية (مثل ما فعل يسوع من شفاء المرضى وإطعام للجموع وتحرير للمأسورين).